

ويمكن ان نستطرد قليلا هنا لنقول ان المطربة الكبيرة ام كلثوم كانت منذ عشر سنوات مثلاً تغني كثيراً من القصائد وعلى رأسها قصائد شوقي ، ولكنها في السنوات الاخيرة ومنذ ان غنت قصيدة احمد فتحي (انا لن اعود اليك) لم تعد الى الشعر الفصيح في اغانيها المشهورة الا في حدود ضيقة واستمرت في غناء الازجال ، مما يدل على ان الشعر الفصيح (وهو الموضوع الاسامي لهذا المقال) لم يعد له جمهور كبير ، ولم يعد له رأي عام واسع يفكر فيه ويهتم به كما كان الامر ايام شوقي لقد بدأ هذا الجمهور يقل بالتدريج وانعكس هذا المواقف على ام كلثوم فابتعدت عن الشعر الفصيح واكتفت بالازجال .

ولقد كان انتشار الشعر في الماضي سبباً طبيعياً للاهتمام بنقد الشعر ، فما دامت (البضاعة) رائجة ، فلا بد ان يكثر (الخبراء) الذين يفهمونها ويعرفون نواحي المعرفة . ولذلك امتلأت هذه الفترة - الثلث الاول من القرن العشرين - بنقاد الشعر ، ولقد كان معظم ادباء الجيل الماضي عندنا من النقاد البارزين للشعر ، فقد كتب العقاد وطه حسين والمازني وشكري ، كتب هؤلاء جميعاً دراسات عميقة واسعة في نقد الشعر . وكان ما يكتبونه في نقد الشعر القديم او المعاصر مادة (مقروءة) لها جمهور كبير هو جمهور الشعر نفسه .

هذا هو السبب الاول في الازمة التي يعانيتها نقد الشعر : ان الشعر نفسه لم يعد له الانتشار الواسع الذي كان يتمتع به في الماضي ، ولم يعد الشعر مادة سهلة الفهم مرتبطة بالحوادث الجارية ارتباطاً مباشراً .

اما السبب الثاني فهو (البلبلة) القائمة في حياتنا الشعرية ، هذه البلبلة التي تعود الى ميلاد الشعر الجديد .

فبئذ ان ولد هذا الشكل الفني الجديد وحياتنا الادبية منقسمة على نفسها ، فهناك